مَرّت مِن هُنَا حَبِيبَتي



مَرّت مِن هُنَا حَبِيبَتِي

شعر

صابر خطاب

= مرت من هنا حبيبتي
- أشعار
- صابر خطاب
= لوحة الغلاف واللوحات الداخلية
إهداء الفنان الفلسطيني
الشاعر/ يعقوب أحمد يعقوب
= رقم الإيداع : ١٥٢١/ ٢٠١٤
= الترقيم الدولي ٩٠ – ٩٧٧ - ٩٧٨

عدد الصفحات : ٩٦
الناشر :
دارة الحلاج الثقافية
ت ٠١٢٨١٧١٩٣٦٤

الإهداء

إلى هند؛

حبيبتي التي علمتني الحب ،

والحياة .!!

و تركتني وحيدًا

أتجرعُ الحزنَ

في كلٍّ صباحٍ ومساء. !!



صابر إبراهيم خطاب

نَبعُ الحَياة(*)

العيـدُ مـرّ ولـــم أرهْ.
فَهَل تَبدل مَنْظـرهْ .؟!
في القــلبِ صُـورته التـي
تبدو لعينـيَّ ،
مُزهــرة.!
وكَـلامـةُ المعســولُ
كـــم يُســبي الفُؤاد ...
فَأسْــكره .!

* نشرت بمجلة رابطة العالم الاسلامي العالمية في ٢٠١١/١١/٢
* معجم البابطين ط ٣ ،٢٠١٤

وَيَشُدّني

بِتلاوةِ الذِّكرِ الذي

في النفسِ

أيْقَظ ذاكره.!

يَا طَفْلتـي أنّي الأسـيرُ

أنتِ أعـظمُ آسـره.!

يَا طَفْلتي

طُلّي عليّ

فأنتِ لي

نبعُ الحياةِ

وأنتِ أنت الآخرة.!

أغْرقتِي قَلبي

بالحنـانِ

وبالودادِ ،

وبالأماني الزّاهرة .!

كَفّـي بكَفّـكِ ، لمْ أزل

أُحـسُّ كفّي عَـامِرة .!

وفضاءوك النّجماتِ

حين يَضُمّها...،

أجفانُ عينكِ بَاهرة.!

لا تُغمِضي جَفنيكِ

هَل أَنْسى العيُونَ

الفَاتِرة .!

وأخافُ مِنْ وقتٍ

إذا أغمضتِ فيه

البَاصِرة .!

فيَضُمّني أَلمٌ

تغلغل في حشَايَا

الهَاسِرة .!

فأكونُ كالجملِ الصّبورِ

آتتهُ سَهمٌ

شَاطِرة .!



العيدُ مرّ ولَمْ أرهْ

مَنْ ذَا

يُبدّل مَنْظرهْ.

هذا الجَمَال عَشِقتُه

عشق ضَريرٍ قَدْ يَره.!

فعند ربِّي قد غَدَت

صِدقًا

لألاءُ مُنْتَشرة .!

مهما وَصفتُ فأنَّني

عَجز،

وقَولِي خَاسِره.!

العيد مرّ

ولم أره .!!

ولم أره .!



٢٠/٩/٢٠٠٩م

١ شوال ١٤٣١ هـ

قصيدتان (1)

(1) صوت

صوتٌ يُنَادي...
والحُزنُ خيّم فِي الفُؤادِ
كَعنكبوت .!
رحلت ولَكنْ لَمْ تمُتْ؛
لكنّه صمْت السّكوت.!
صوتٌ يُنادي...
فأُصغِي للصّدى،
كُلُّ الخُطى ،
تَسيرُ نحو المُنتهى
لَكنَّها تَشتاقُ جَمر المُبتدى .!

صوتٌ...

فيَختَرِق المَدى .!

فأهبُّ ...

انفضُ عُزلتي .

وأُكَفكِف الدّمع المُحَاصِرَ

مُقْلتِي.!

فلعلّ بِالأحضَانِ

قَدْ ألقَى التي...

نادت عليّ.!!



٢٠٠٩/٩/٧

(٢)فراق

مِنْ فَرطِ حُبِّي لَهَا ،

تبَاعدَ بَيْننَا..

وصِرتُ أبْكِي وحيدًا.

أَتجرّعُ كَأسَ فِراقِهَا وَحدي

كي لا أُباغتُ حُبُّهَا ...

وأترُكَهَا ،

عند الفِراقِ ،

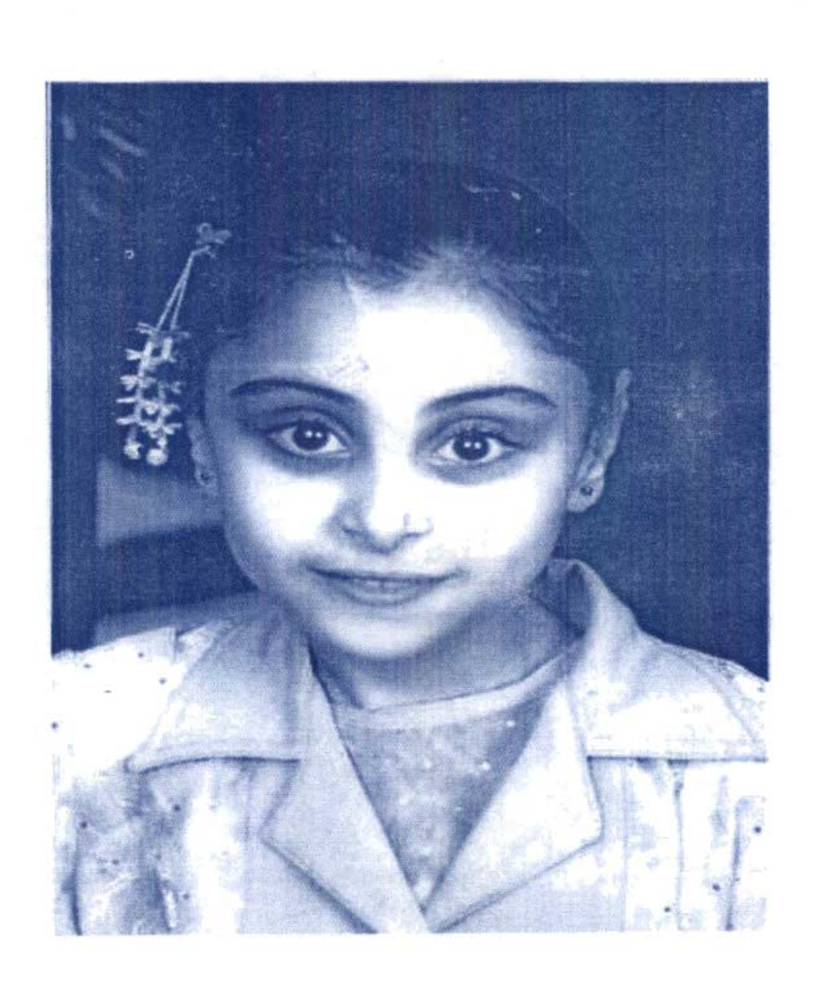
وَحيدة .!!



٢٠٠٩/٩/٥م



مرت من هنا حبيبتي



(١)

مَرّت مِنْ هُنا حَبِيبَتي ،

مَبهُورةً بالشّفقْ ؛

وزَهرةً فِي سمَاء الكَونِ

يَخنُقها جُنونُ اللّيلِ

فَوق القَاهِرة ؛

- العُمرُ يرحلُ يَا أبِي ..!!

- والكُلُّ يَفنَى ولنْ يَبق أَحدْ .!!

فَأضُمّها ،

دموعُ عَينِي خَاسِرة.!

ولِساني المَعقود

يَلهجُ بالتسَابيحِ الثّريةِ،

والأَماني الطّاهِرة.!

" فإنَّ الآن ننتظرُ ،
رحيقَ البنج؛
ومِبضَع طبٍّ ماهِرة.!"

وَقَولهَا :
فَاق الظَّنونَ ،
مُدركَات العقلِ ،
والسِّنين الزَّاهرةْ.!!



(٢)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي
جَرّدت قَلبِي،
مِنْ ثِيَابِ القُربِ،
مِنْ وَهجِ التَخَاطب؛
حِينَ فَرَت مِنْ يَدِي.!
أشعَلت فِي القَلبِ ،
شَوقاً/ لَهِيباً.
حِينَ تَركَتنِي وحيداً ،
فِي الطَّرِيق.
أحتَسِي جَمرَ الفِراقِ؛
وعذَاباتِ الحَرِيق.!
أين فَاتِنتِي ؟!
أفِيق..،

حين ألمَحُ وجهَها ...

وبَرِيقَ عينَيهَا ،

خلف أشجَارِ الطَّرِيق؛

يَهدأُ القَلبُ رُويداً ،

حين تُمسك في يَدي؛

لنُكمِل الطَّرِيق .!!

◆◆◆

٢٠٠٩/٩/٧م

(٣)

مَرّت مِنْ هُنا حَبيبَتي ،

والمسافاتُ الطَوِيلةُ؛

لم تَعد كَالأمسِ

مُمتِعةً ،جَميلةً؛

والنُجيمات البَعيدةً

قد دَنت،

وتَزيَنت

حين رأت،

بَسماتِها

رغم أنفَاس عليلةْ.!!

◆◆◆

٢٠٠٩/٩/٧م

(٤)

مَرّت مِنْ هُنا حَبيبَتي ،

أَنفَاسُها ...

ولمسةُ كَفّها..

قالت : -

" احُبّك أكثر "!!



(٥)

مَرّت مِنْ هُنا حَبيبَتي ،

كَالشّمسِ...،

مُشرِقة؛

مُضيئة كَالقَمر؛

إنْ جَنّ لَيلُ الحُزنِ ،

مَلئت خَيمَتِي

بالأهَازِيج..،و الأغَارِيد،

والتَراتِيلِ التِي

مَلئت دَواةِ القَلبِ

ودّاً

وكثيراً مِنَ الفَرح .!!

◆◆

٣/١٠/٢٠٠٩م

(٦)

مَرّت مِنْ هُنا حَبيبَتي ،

تُعلمُني...

تُعلِمني ،أنَّ الله ،

وأنَّ المَوت قَرِيبٌ جِداً

مِن كُلِّ عُصَاه .!!

وتُردد سراً؛

تَحيىَ فِي أجواءِ الصَّمدية ؛

عَلَّ الموتُ يفرُّ

تَحيىَ حَياةً ،

أبَدية.!

لَكنَ المَوتَ قَرِيبٌ جداً ،

حِين أتَاني ...

أَخذ القَلب؛

لِتحيىَ حياةً أبَدية.!!

◆◆◆

٥/١٠/٢٠٠٩م

(٧)

مَرّت مِنْ هُنا حَبِيبَتي ،

وأنَا مَكتُوف القَلبِ،

بحزنِ الآه.!

ابحثُ عَنها...

أتمنى يَومًا

أنْ ألقاهَا.

تقفزُ فِي وَجهِي؛

نضارة وجهٍ مَا أحلاه.

وبَرِيقِ عيونٍ لامعةٍ...

كَسماءِ الله.!

وجَدائل شَعرٍ مَوصُولٍ

حتى الأردَاف .!

يَا هند أخَاف ...

فالأصلُ جَميلٌ ...

والصّورة ؛

لا تَشفِي القَلب ،

ولا تُطفئُ ،

حتى لَهِيب الآه .!!

◆◆◆

٢٠٠٩/١٠/٥م

(٨)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

مَنحتِني قُبلة...

وفَانُوساً مطفأ،

كَي أحفَظهُ حِين يَجِيء ،

اليَومُ الأولُ مِنْ رمَضَان.

فَتُضيء اللَمبة ...

تَشدُو بَين الأطفَال.

(هَلْ هِلالَك ... شهر مُبَارك)

مَا أسرَع تِلك الأيَام.

فاليوم الأول جَاء...

وأنَا أبكِي

وفَتَاتِي ،

فِي أحضَانِي نَائِمةً

تَنتظرُ عَفو الرّحمن.!!

❖❖❖

٢٠٠٩/١٠/٥م

(٩)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

و بدون ،

أنْ اختارَ؛

أحسَنت الاختيار.

ودّعَتني بقُبلةٍ

في يَمين الخَدّ ...

وفي اليَسار .

وقَالت فَجأةً،

راضيةً بالقَرار :

إنَّ لِقَاءَ الله شَرفٌ للوَرى

فهَلْ يَحق الانتظَار .؟!

❖❖❖

١٠/١٠/٢٠٠٩م

(١٠)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

وعَلى سَرِيرِ المَوتِ،

قالت :

لَنْ تَرانِي...،

وأقَسمت ،

لَنْ تَرَانِي.!

وأنا أبكي ،

دُمُوعِي أنهرت حزناً...،

وأدعو الله ربّي لا تَجبْ..

رَبِّي

لا تَجب ...

فَلم تَحنث يَميناً ،

واستَجاب الله ربِّي

للقَسمْ .!!



١٤/١٠/٢٠٠٩م

(١١)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

وعَلى سَرِيرِ المَوتِ

نامت

فِي غُرفَةِ الـ (إِنْ عَاشٍ)،

سَاعَات قَليلة،

أسلَمتني للرّدى وحدي أُكَابِده

ونادتني

بأصواتٍ عَليلة :......

أَجبتُ، كأنّي لَم اجبْ .!

فالصّوت في صَدرِي

انسَحب .!

والحُزن خَيّم كالسُّحب ...

فَكُنتُ وحدي

دُونَ خِلّ ،أو سَند،

أحيَى مَع الذّكرَى الجَميلة .!!

٢٠٠٩/١٠/١٠

(١٢)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي
وأنَا أمُرُّ ،
كَأنَّها مَعِي.
حين يُردّد صَوتُها
في مَسمَعِي :
" أنَا عَاوزه أشُوف مَحمُود أخُويَا "
يَا عَينُ كُفِّي عَن البُكاء،
وأَقلِعِي ...؛
لَكنّ ثُورَ الحُزنِ
لَمْ يَزلْ ،
يَضعُ الحَوافرَ
فَوق رأسِ الأضلُعِ .!!

❖❖❖

١٤/١٠/٢٠٠٩م

(١٣)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبتي

وأنا أُعَالج وحدتي،

وتشرد الأفكارِ،

كَالغزلانِ تركضُ

في غَياهب وحَشتي

قالت : بِبسمةٍ طفلةٍ...

مجنُونةٍ بمحبتّي ،

علمت طباعي وعادتي ...

-صَباحُ الخيّر يَا أبتي...!

فَطَار البُومُ

مِنْ رئتي

أضَاءت وجهَ أيَامِي

التي انفَرطت لآلِئها

بإشراقٍ ، وضوء الشّمسِ

تَبدل وجه لوحَاتي، وخَارطتي .!!



(١٤)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

قبّلتُها...

قبّلتُ وجهَ الشّمسِ

في تقبيلها ،

والبدرُ

حين يطُلُّ منْ بين الظّلام

يُجيرُ.!

وضممتها ...،

بالصّدرِ ضمة عاشقٍ

بالأسرِ فرّ ويستجيرُ.

وضَممتُها

سَكن الفُؤادُ

وانتَظم المسير.!



٢٠٠٩/١١/٢٨م

(١٥)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي
وقَد مَررتُ كثيرا...
أُعَانقُ الهُمومَ ،
و الأحزَانَ ...؛
والأشواقَ والتفكيرا.
فَهل أَرى
حبيَبتي
مثل كلٍّ أميرةٍ
يضمها أميرا.؟!
أمْ سوف تَنقَضي ...
وتنقضي أحلامنَا ،
أُعانقُ الهمومَ
وانحَني كَسيرًا .؟!

◆◆◆

١١/١٢/٢٠٠٩م

(١٦)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

وهِنَا بِنَا ،

وقد انقَضَى الطّرِيق .

وصرتُ يَا حَبيبَتي ،

مُكبلاً فِي دَمعَتِي ... غَرِيق .!

وجَمرة بِالقَلبِ ،

تُصبُّ فَوق جُثَّتِي النِّيران،

تُشعلُ الحَرِيق.!

فَتنقَضِي حَدائقٌ ، وَتنزَوِي

بالدَّمعِ أَعمِدةِ الطّرِيق .!

الآن يا حبيبتي....

قَضاؤنَا المَحتُوم ،

حَقِيقة يليق .!

فَلا اعتِراض إنّه عِند الفِراقِ

دَائماً نَفِيق.!!

◆◆◆

٨/١٢/٢٠٠٩م

(١٧)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي
وَمدّت كَفّهَا نحوِي
وقَالت : ترنّجي ، أقبِلْ
فَإنّي الآن لا أَقبَل،
سِوى كَفّيكَ فِي كَفّي ؛
فَخُذ رَأسِي على صَدرِك
وضَعْ رَأسَك ،
علَى كَتِفِي .
فَأخشَى أَنْ أَرَى حَتفِي
وأَنتَ غَائِبٌ عَنيّ .!!

◆◆◆

١٤/١٢/٢٠٠٩م

(١٨)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

وأُغنيات المَوتِ،

تعزِفُ فِي دَمِي؛

لا صَوت غَير الحُزْنِ ،

اسمَعَهُ

لا نبضَ غَير الجمَرِ ،

فِي دَربِ الشّجنْ .!

وَحَبيبَتِي تَرنُو إلىّ بنظرَةٍ ...

قَدْ حَانَ وَقت المَوتِ ...؛

فَهلّا ... أَعدَدتَ الكَفنْ .؟!!



٢٠٠٩/١٢/١٤م

(١٩)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي ؛

فَمَا بَكيتْ.!

أطفأتُ ضَوءَ الشّمسِ ،

حِين أغمضتُ العُيُونَ السُّودِ

فَمَا بَكيتْ..؛

ضَممتُهَا ،

أَخَذتُها فِي الصّدرِ ،

أُنشُودةً ،

وَقتَ آلامِ السّفرِ ؛

فَمَا بَكيتْ ..!

كَفّنتُهَا ، فَمَا بَكيتْ.!

لَحّدتُها ، فَمَا بَكيتْ.!

مَازِلتُ ابكِي فِرَاقها

جَفّت دُمُوعُ العَينِ ،

وَمَا بَكيتْ .!!

◆◆◆

٢٠٠٩/١٢/١٤م

(٢٠)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

شَاحِبةٌ ،هَزِيلة.!

تُزِيلُ غَيَاهِبي

بِبسمةٍ جَميلة.!

لِمَ الأحَزانُ يَا أَبتِي...؟!

لِم الآلامُ والألمْ .؟!

فَالخُلد ،

لا نَبغيهِ ؛

فَكلّ خَلقِ اللهِ

خُلقت جَميعاً

للعَدمْ .!!



١/١/٢٠١٠م

(٢١)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

واستَمرّت فِي انتِظَارٍ،

سَاعَاتٍ مُوجِعة.!

حَتى رَآتنِي مُقبِلاً ،

أتتْ إليّ مُسرِعة .!

فَردت جنَاحَ الحُبِّ

كَمَلاكٍ طَائِعة .!

ضَمَّتني فِي صَدرِهَا ،

والدّمعُ فِي عَينِها ،

فسمعتُ مِنْ صمتِها

أَن أَبقَى مَعَه .!

◆◆◆

٢/١/٢٠١٠م

(٢٢)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

وهَا أنَا

بِدُونِهَا أَسير؛

هَائِماً فِي حُبِّهَا

يَا لَيتَها

كَانت مَعِي،

حَتّى تُكَفكِف ادمُعِي،

بِتِلاوةِ الذِّكرِ الحَكيم.!!

◆◆◆

٢٠١٠/١/٢١

(٢٣)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي
والشُّجيرات الوَرِيقةُ ،
تَشتَكي و تَئِنْ .!
أينَ العَرُوسُ الّتي
كَانت لَنَا ،
تَعتَني ، ونَحنْ .؟!
فَالعصَافيرُ البَرِيئةُ هَاجَرت
وأَصَابَنَا نيرُ التَّعبْ.!
وتَسَاقَطت أَورَاقنَا
صَرعَى بأحَضانِ اللهَبْ.!

والبُومُ والغِربَانُ ،
فِي أَحداقِنَا ،
حَطَّ الرِّحَالَ ، بِلا سَبَبْ.!!
أينَ العَرُوسُ التِي
كَانت مَعك
أينَ ذَهبْ .؟!
كَي تَرحَلُ البُومُ والغِربَانُ
يَوماً لِلأبَدْ.!!

◆◆◆

٢١/١/٢٠١٠م

(٢٤)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي
أَنَا الذَّبِيحُ بِحُبِّهَا ....
مَازِلتُ اذكُرُ وَجهَهَا ؛
حَتَى اللُحَيظَات الأخيرة.!
وكَيفَ كَانت
تُرتجي حَتَى لِقَاء،
و تَقُولُ : بَابَا
"هَاتُوا لِي بَابَا..."
فَأحرَقَتنِي مَدامِعِي ...
كَمْ شَرَّدَتنِي مَواجِعِي،
وأنَا أَقُول :
مَازَال وجهُ حَبِيبَتِي ...
مِرآةُ رُوحِي ،
والعُيُونْ .!!

◆◆◆

٢٠١٠/١٠/٢١

(٢٥)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي
وأنَا الذِي ...
مَازِلتُ استَجدِي المَدَى
مَطراً مِنَ القُبُلاتِ ...
أو حَتّى الصَّدَى .
للقلبِ خَارِطةُ المَواجعِ
حِينَمَا
اشتَاقُ ،تَأخُذُنِي السَّماءُ
نُجَيمة ؛
فِي صَدرِ فَاتِنَتِي أُضيء .!
يَا قَبضةَ الجَمرِ المُرَافِقَ
لِي هُنا
أينَ البَرِيقُ ؟!

فِي الخَدِّ وردٌ ذَابِلٌ،
لَكنَّ عِطرَ الوردِ
يَأسرُ مُهجةَ المُشتَاقِ
للنبعِ السَّحيقْ .!
يَا مُهجَتِي
وأنَا الذِي أَحيَا ،
الدُّمُوعَ مُسهّداً ،
قَلِقاً ؛
فِي العِشقِ
اطوِي البِيدَ وحَدِي ،
لا أَفِيق.!
يَا وجهَ فَاتِنَتِي التِي ...،
ضَاع الطَّرِيق .!
وتَنصَّل الأصحَاب مِنِّي
صِرتُ وحَدِي
لا صَدِيق .!!

❖❖❖

٢٤/٥/٢٠١٠م

(٢٦)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي
وفي كلِّ رُكنٍ أَراهَا...
أَقلامُها /
أوراقُها /
ودَواةُ حبرٍ فَارِغة؛
كَم سطّرت لي قِصةً،
وقَصيدةً سَكنت فُؤادي
بَارِعة.
كَم أَزهَرت؛
لَيلي البَهيم
بالنّجُومِ
والزُّهورِ اليَانعة .!

كَم أَتتني

والأمَاني طَائِعة.!

والشَّمسُ فَوقَ جَبينَها ،

مِثلَ اللآلاء سَاطِعة.!

يَا طِفلتي ، قَلبي ذَبيحٌ

والمُنى

رُؤيَا ضَرِيرٍ،

هَل أَرَاكِ فِي مَنَامِي

رَاجِعة.!!

◆◆◆

٢٠/٢/٢٠١٠م

(٢٧)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتِي

والكلُّ يَسألُ أَين ...؟!

أَينَ رَفيقتُك الّتي ،

كَانت تُضئ الحَي...؟

وتَفرُّ تَهربُ في حَنَانِك

مِنْ مُغَازَلةِ الطّبيب؟

أَين ...؟

فَلا أُجيبْ .!

الدّمعُ يُنبأُ أنّها

بالقلبِ سَاكِنة ، وبالوجدَان

أَبداً...

لَن تَغيبْ .!!



٢٠١٠/٣/٤م

(٢٨)

مَرّت مِنْ هُنَا حبيبَتي

وأنَا أُهَدهِدها علَى صَدرِي.!

وأَطلبُ لَفظةً مِنْها

لتُعلِي دَائِماً قَدرِي.!

أيَا أَبَتِي.....

وتَقذِفُني بِنظرَتِها ،

وتَسبقني بهمسَتِها ،

وقَد جَفّ مَعِينُ القَولِ

فِي شَفَتِي.!

فَلا نَهرٌ

يُذِيبُ مَرارَة الحَلقِ ،

ولا كَلَمٌ

كَنَبعٍ دَاخِلِي يَسرِي .!!

❖❖❖

١/١٠/٢٠١١م

أشياءُ فاتنتي الجميلة

أَشيَاءُ فَاتِنَتِي الجَميلة.

مَشَاعِرُها النَّبيلة ،

لَمسُة كَفَّهَا ،

حِينَ تُضمِّدُ

جُرحِيَ المُمتَد ،

فِي لَيَالِينَا الطّوِيلة .!

هُنَا القَبَائِلُ والقَبيلة ....!

وَخَيمةٌ ،

حِينَ تَضُمّ حَبِيبَتِي

أَختَالُ فِيهَا

فَكُلّ أَحزَانِي قَلِيلة.!

أَشيَاءُ فَاتِنَتِي الجَمِيلة؛
كُرَّاسةُ الرَّسمِ ،
أَلوَانٌ مُبعَثرةٌ،
أَقلامُها البُوصِ ...
وَخَارِطةٌ لِوجهِ البَوحِ
حِينَ تَضُمُّنِي ،
وَتَقُولهَا :....
فَأغِيبُ عنَّهَا بُرهةً...
وَأعُودُ.!
ومَصاحِفٌ شَتَّى ، أُجمِّعهَا؛
هُنَا ...
مَا كُنتُ آَخذه ، ويَأخُذُنِي
لِفَاتِنَتِي الَّتِي ذَهَبت
إِلى المَلكُوتِ ،
فَهَل تَعَودُ....؟؟!!

◆◆◆

بكائيات

(١)

أَنَامُ
وَدَمعُ أَحدَاقِي
عَلَى خَدِّي.
آلاماً فِي الحَشَا تَسرِي؛
تُحيط
فُؤادِي ، كَبِدِي
فَمَّم يَا تُرى ابكِي ؛
عَليهَا ...
أَم عَلَى كَبِدِي .!

◆◆◆

(٢)

أَسيرُ ...
فَتُسرعُ الخُطَى خَلفِي؛
أَإِلى حَياةٍ سِرنَا ،
أَم إِنَّه حَتفِي.!
أُحسُّ دَائِماً
أَنِّي
أُسَامِرُ قَهوةَ الخَوفِ.!!

◆◆◆

(٣)

عَلى سِجَادَتي أَبكِي

لأَغسلَ

كُلَّ أَوزَارِي.!

أُطِيلُ سَجدَتِي،

أَرقَى

كَطَيرٍ فَرَّ

مِنْ نَارِ.!

رِضَاك مُنَايَا يَا رَبِّي

وَإِنْ هَدَّتنِي أَقدَارِي.!!



(٤)

بهذا الدّمعِ

أَغسلُ صَفحةَ التّفريقْ.!

بهذا الودِّ،

تَغفُو طِفلَتِي

وتَفيقْ.!

بهذا الّذي ،

مَا كَان...

هَا قَد كَان

مَا ضلّت خُطَاي،

عَن الطّرِيقْ.!

فَإنّ القَلبَ مَملُوءٌ

بهذا الّذي،

سُبحَانه

عَنهُ الفَضاء

يَضيق.!!

◆◆◆ ٢٠٠٩/٣/٢٦

(٥)

أُحبّكِ ....

لَم يَزلْ قَلبي

حَبيس الطَابِق الرَّابع.

يُرَاقبُ

قَطرَة الجُلكُوزِ

والهُوكسَانِ،

تَدخلُ جِسمِهَا الرَّائع .!

لَعلّ انطَلِق يَوماً

بِهَا ، تَجرِي

لِتَبدأ

عَامَهَا التَّاسع .!!

◆◆◆

٢٠٠٩/٣/٢٦

(٦)

هنَا ،

فِي أَحضَانِيَّ نَامت ،

وَكَم أَبكِي......

فَتَاتِي عِندَمَا تَصحُو ،

تُبِيدُ

غَياهِبَ الشَّكِّ ،

وإِنْ قَالت

بِكُلِّ بَراءةٍ

بَابَا

أَعُودُ ثَانياً

أَبكِي..!!!

◆◆◆

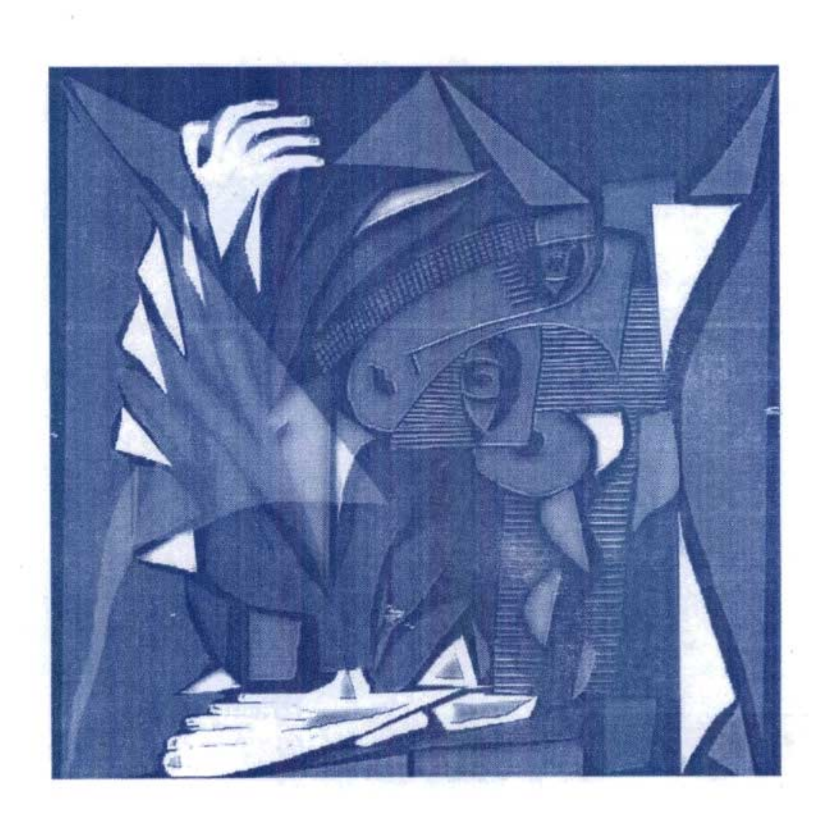
٢٠٠٩/٣/٢٦

(٧)

لِهَذا المَوت،
مَسمُوحٌ
بِأَنْ يَأتِي ،
وأَلا يَطرُق الأبوَابْ.!
وأَن لا بَينَهُ
والخَلقِ
سَاتِرٌ وحِجَاب .!
لِمَاذا دَائِماً أَبداً
أَسمَعُ طَرقةَ
الأبوابْ.!!!

◆◆◆

٢٠٠٩/٣/٢٦



بكائية الحبيب

أَبكيك هَندَ،

أَمْ ابكِي ،

عَلى كَبِدي .!

يَا حَبيباً ،

فَاق الأهل ،

والولدِ.!

عَينِي سَماءٌ ،

أَمطرت لَهباً،

عَلى خَديّ،

مِدرَاراً ... بِلا عَددِ. !

وجَفّ الدّمعُ،
وكَم نبعاً يُجدّده ،
شَوقاً إلى بُلبُلٍ؛
مَا عَاد مِن بُعدٍ.؟
قَلبي جَرِيحٌ ؛
حِين ارتَحلَ طَائِره ،
وسَما بَعيداً ...
ووحدي في المَدي ،
وحدي .!!

رَبّاه ،
جئتُك لائذاً ابكي،
لا مُفزَعاً ،
رَجَاءً ،
ارتَجي ،
عَفواً ؛
و أَبغِي جَنّةَ الصّمدِ.



أَبكيك هَندَ،

أَمْ ابكي ،

عَلى كَبدي .

شَمساً ....

ضياءً سَما .....

أو حَلّ في جَسدي .!

لَيلي طَويلُ المَدى ،

لا أَدرِي آخره ،

كَأنّه اللحد

اتركهُ إلى لَحدي .!

وكُلّ ثوبٍ بَلي ،

قَد كَان يُطربني ؛

فَلا جَديد هُنَا

مِن بَعدها يُجدي .!!

وكُلّ نَخلٍ سَمَا

في شَاطئٍ ذبلُت ،

حُزناً علَى حُزنِي

المُمتَد ، كَالمدِّ.!

رَبَاه ....،

جِئتُك خَاضِعاً

مُتيقّناً ،

أَنَا عَبيدُك ،

مَهمَا اشتَدَّ

بي كَمدي.!!

◆◆◆

٢٠١٠/١/١٥م

قصيدتان(٢)

(١)

يَا حَبيباً ، هَدّني الحُبُّ

كلّمَا اشتَقتُ إليك؛

أَنت في العَلياء ،

وقَلبي في الدُّنَا.!

زَادت الأنوَار نُوراً ،

والشّوقُ سَمَا .!

وازدَانَت الأطيَارُ عِشقاً

كلّمَا ، القَلبُ دَنَا .!

يَا فُؤادَي لا تَخفْ...

لا وُصُولٌ ...

إنّها الآن ،

ضياءٌ ... وثَنَى .!!

(٢)

يَا حَبِيباً لَن يُنالْ ...؛
إِنَّمَا القُرب مُحَال .!
والعَمى ...
غَشَّى عيُوناً ،
كُلُّ مَا أَبغِيه ....
كَان ؛
شَبِيهاً ...أو مِثَالْ .!!

◆◆◆

٥/٣/٢٠١٠م

المَوتُ حين يَجِئ

◆١◆

هُو المَوتُ حينَ يَجيءُ ،
ترى الأسئِلة.!
تَخِرُّ خُشُوعاً ،
عَلى رُكبَتِيك
وبَالصمتِ تَحيَ
وبالصمتِ تَنسَى بُكَاء الوَليدِ
إذا أَخرَجتهُ ،
يَدُ القَابِلة .!!

هُو المَوتُ حِينَ يَجِيءُ ،

فَهلْ مِن مُبَارِز؟!!

تَضِيعُ الإجَابَاتِ

والأسئِلة .!

◆٢◆

تَجرَّعتُ كَأسَ البُكَا ؛

لَمْ أَزل ،

عَلى الدَّمعِ أَحَيا ،

سِنِينا عِجَاف .!

وكُنتُ أَخَاف ،

إِذَا المَوتُ جَاء..

فأين أُخبِّئُ

هَذا القِطَاف ؟!!



١٣/١/٢٠١١م

صَدِّقيني يا جَميلة

إلى أمي وهند في ذكرى لا تنتهي

صَدِّقيني يا جَميلة .
أيقَظ الحُبُّ فُؤادي
في لَياليِنا الطَّويلة .!
والعَصَافيرُ تغنَّت ،
فَوقَ أَغصَانِ الخَميلة.!
ودمُوعُ العَينِ تَسرِي ،
في شُقوقِ الأرضِ تَروِي ...
كُلّ أَزهَارِي عَليلة .!!
والسَّحابُ المُرُّ يَهمِ،
مُمطراً مِن غَيرِ حيلة .!!
......

هَل رأيتِ الصُّبحَ يَوماً
مُشرِقاً ....
مِثل الطُّفولة.!
هَل رَأيتِ الزَّهر ينثرُ
عِطرَه ، فِي كُلِّ دَربٍ ،
مِن رَوابِينَا الجَلِيلة .!
مِن زَمَانٍ لَم أَرى
هَذا ....وَذَاك،
إِنَّه مَوت القَبِيلة .!!



صَدِّقِينِي يَا جَمِيلة ؛
أَنتِ صُبحٌ فَامنَحِينِي ،
مِن جَمالِ الوَجهِ ضَوءً
يُشعلُ الشَّمسَ الأَفِيلة.!
وامنَحِينِي ،
مِن سُكونِ القَلبِ ، نَبضاً

إنّ نبضي يَرتَجي
منك فَسيلة .!!

❖❖❖

صَدّقيني يَا جَميلة؛
وانظُريني بالعيُونِ السُّود
علّ ....
انظرُ الدُّنيَا ،
بهذي العَين ، مُبهجة ظَليلة .!
واسمعيني
صَوتُك العَذبُ يُرتّلُ
القُرآنَ ، بالمدّ القَصيرِ
وبالطّويلة.!

...

مَا بكِ الآن تَنامين ،
ولا أَسمعُ صَوتُك .؟!
مَا بكِ الآن...
ولا نَبضٌ

وهَذا الكَوكَبُ المَحزُونُ
يَبتَغِي نبضاً كَنبضِك .؟!

صَدِّقيني يَا جَميلة؛
أنتِ شَمسُ الكَونِ ،
أخفَى وَجهَه
حين توارى بالثَّرى ،
وجهٌ كَوجهِك .!
فَدعيني ...
اسمَعُ النّبضَ بقلبٍ
مُتعب النَّبضِ ،
كَقَلبِك .!
صَدِّقيني يا جَميلة؛
إنَّها الدُّنيا ،
هَل بها وَجهٌ، كَوجهِك .!!


أُناجيكم ...

أُناجيكُم ...
واسهرُ ليليَّ عُمراً ،
لعلَّ الصُّبحَ يأتيني...
أُلاقيكُم .!
وهَذا الليلُ مَا غَفلت ،
به عينٌ ،
ودَمعُ الشَّوقِ يَجذبُني
لَعلَّ الحُبَّ يُرضيكُم.!
فَقَلبي مِلئِه حُبّاً ...
ولو تَدروا ،
سَيكفيكُم .!
نَقاءٌ ..
حُبيَّ ودٌّ ،
فَها هُو بَين أَيديكُم .!

أُناجيكُم ...
أُسبحُ في ظَلامِ الليلِ،
أتلُو عندكُم وِرْدي
لعلّ الله يُنجيكُم . !!

◆◆◆

٢٠١٠/١/١٧م

مُعذّبَتي

(١)

... واليوم عيدُك الثّاني

مَرّ عليّ ، فهَل تَراني

وهَل تَزُرْ قَلبـــاً ،مُتيّم

كَي يَراك ، ولَو ثَواني

(٢)

وأَعلمُ أنَّـكِ حُبُّـــــي

وأنَّك فِي حَشَـــــا قَلبِي

وأنّكِ أَنتِ فَـــاتِنَتِـي

وأنَّكِ مِن رِضَــــا رَبِّي

(٣)

رَحيـلك جَـد يُؤلِمُنـــي

ويَطويني ، و يَنشـرني

ويَبذرُ في الحَشَـا دَوماً

رَحيقـاً كيْ يُعلِمَنــي؛

(٤)

إذا أَصبحـتُ ،أَمسـيتُ

بـذكرِ اللهِ لَبيـــتُ ؛

وأَتلو مِثلمَـــا كُنتو

كِتَـــابُ اللهِ أَحببْتُ .!!

(٥)

مَجيئك نعمةٌ كُبرى

رَحيلُك أَشعل الذِّكرَى

وأَيقَظ في الفَضَا شَمساً

، شُعَاعاً دَائماً بِكرَا ، !

(٦)

إِذَا مَا حَطَّ في قَلبي

أَنَامُ ذَاكِراً رَبِّي

وأَصحُو نَاشِراً ذِكْراً ،

لَعلَّ يُضِيءُ في دَربِي .!!

(٧)

فَهَذا عيدُك الثَّـــاني

فَكَمْ أَبكَى ، وأَشجَاني

فَأطلَق طـَـائِر الدَّمعِ

فَأَمطَر مـِـلأَ وجــــدَاني .!

(٨)

فَتَـــاتي يَا مُعذِّبَتي

إِلام الآنَ قَـــــد صِرتِ

إلى جَنَــاتِ رضوَانِ

أَم الفِردَوسِ أُســــكنتِ، !!



فَكــــم ابغِي لَكِ نُوراً

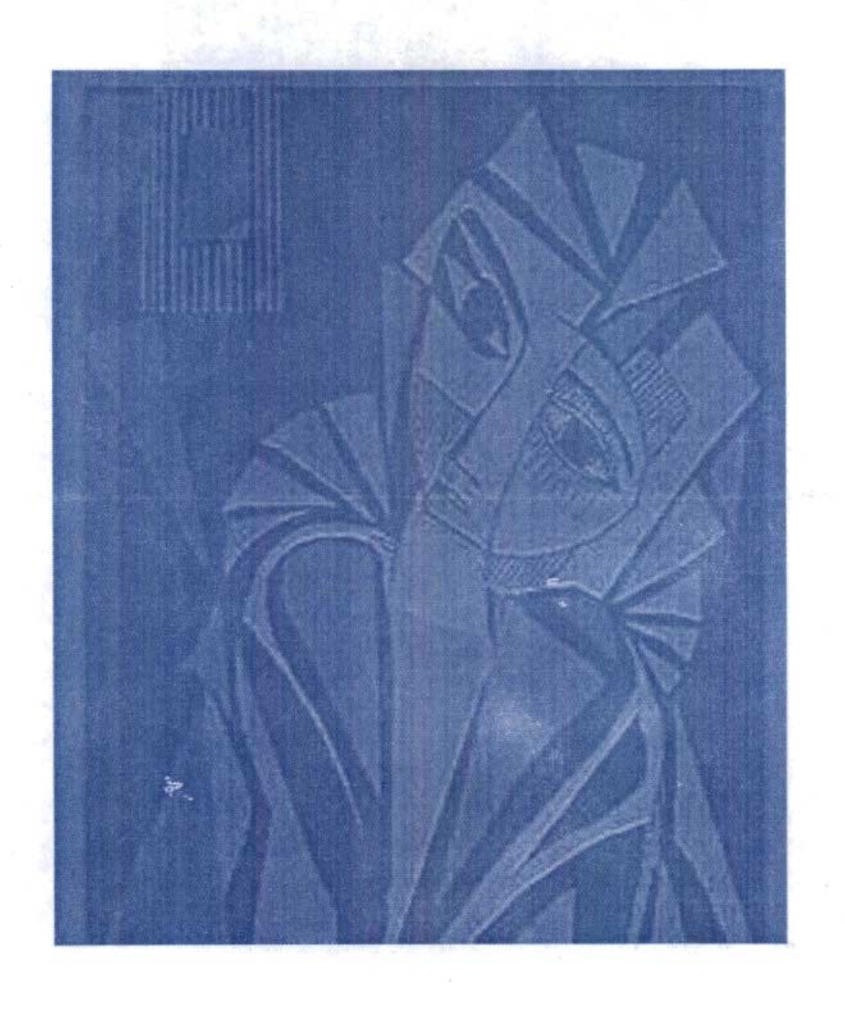
مِنَ الرَّحمَــنِ مَنشُورَا

وأَن تَبقِين لِي أبــدَا

لألأ ... ثــم مَنثُورَا ..!!



٢٠٠٩/١١/٢٩م



أنا مازلت أهواك

أنا مَازلتُ أَهْوَاكِ
وابغِي دَائمًا ذِكرَى،
تُقرِّبُني لِدُنيَاكِ.
أنَا مَازِلتُ يَا عُمرِي
غَرِيبًا ؛
حَتى أَلقاكِ.!

❖❖

غَرِيبًا ضَائِع الذّاتِ
تُعذّبني جِراحَاتي،
ولَيلٌ طَال لا ادْرِي
دَواء يُشفِي آهَاتي
أَخَافُ الصُّبح يَأتِيني
فَيُسقِيني مَرارَاتِ.!



فبَعدكِ لَمْ يَعُد أَمْنًا؛
ولا فَجرًا ، يُواسيني.
فَلا اللّيل هُنَا لَيلي،
ولا الفَجر غَدي فَجرِي.
أنَا مَازلتُ يا عُمرِي
على جَمرٍ ،
بِلا جَمرٍ.!



أنَا مَازلتُ أَهوَاكِ
واطلبُ مِنك غُفرَانَا
أنَا أخطَأتُ يا عُمرِي،
تَركتُكِ ...؛
والّذي كَانَا...
وانّي لم أَزل ابكي
بُكَاءً صَار بُركَانَا.



بدُونكِ قَدْ غَدي دَربي ،

سِهامٌ كلُّهَا صَوبي

تُلاحِقُني بنيرَانٍ

تُمزّقني بلا سَببي..!!



أنَا مَازلتُ أَهْوَاكِ

وابغِي دَائمًا ذِكرَى،

تُقرِّبُني لِدُنيَاكِ..!!!



٢٠١٠/١/١٧م



وَجهُ القَمر(*)

عَلى شَاطِئ الحُلمِ ..

حَيثُ الجَمالَ ،

عَلى صَفحةِ المَاء ..

وعَزف الوَتر ؛

وحَيثُ اكتِمال الرُّؤى،

واشتِعالُ الوُرودِ

بِخدِّ السَّماءِ ،

وحَيثُ السَّفر .!

وحَيثُ لا مُنتَهى ابتَغِي

غَيرشَدو العَصافيرِ

فَوق الشَّجر . !

---

* نشرت بجريدة القاهرة في ٢٧/١٠/٢٠٠٩م

أَهيمُ قَرِير العَينِ ؛
بَين طَفلينِ ،
وهَند التي وجهُها ،
أَخجَل القَمرْ .!!

◆◆◆◆

كيف أنسى ؟؟!

كُلما قُلتُ :

سَـأنسَى ،

ردَّني يَومِي ..؛

فَأمسَـــى ؛

كُلُّ شَـــيءٍ

قَدْ تَبدلَ

صَار كُل الدَّربِ رِجسًـا.!

يَـا فُؤادِي

قمْ فإنِّي

فِي المَرارِ ازدّتُ غَمسَـــا.!

والليَــالي

حَيّرتني

والأُفُولُ أصَاب شَمسَا.!

كُلما قُلتُ:

سَأنسَى

جَاءني التّذكارُ هَمسَا.

كلُّها أشــيَاءُ لَكنْ

تُوقظُ المقبورِ ، رَمسَــا.!

تُصبحُ العينُ

سحَاباً

مُمطراً يَومــــاً

وخَمسَا.!

هَذا قرطٌ ،

هَذا ثوبٌ

وضَفيرٌ زَان رأســـَــا.!

يَا فُؤادي

كَيف أنسَى

كُلُّ ما أبغيهِ ، ليـــسَ..

هي رَوحٌ تحتويـــني

بَين جَنبي الآنَ نفسَـــا.!

كلّما قلتُ:

سَـــأنسَى

هزّني الأشوَاقُ خلسًا.!

واعترانِي

زَمهَريـــرٌ

رَعشَـــاتُ البَردِ اقسَي.!

كَم أَراهَـــا فِي دِمَائي

إنّها فِي العُمقِ غَرسَـــا .!؟

◆◆◆



من أشعار هند

ربنا يا ربنا
احفظنا من همومنا
واشفي كل ما بنا
نحن ضعاف ربنا
وأنت مالك أمرنا
ربنا يا ربنا
افتح علينا إننا
من غير عفوك
لا نكون
إنا جميعا مذنبون
وأنت أنت ربنا

ربنا يا ربنا

ارحمنا وإحنا في القبور

واجعله نورا

فوق نور

واجعل الجنة لنا

فأنت أنت ربنا .

***

معهد الأورام في ٢٠٠٩/٢/١٨م

الشاعر

ه صابر خطاب ه مواليد ١٥/٤/٦٧ جنزور

ه العنوان : بركة السبع شرق – ش الجز – منوفية

ه ت ٠٤٨/٢٩٩٣٤٦٧ – ٠١٢٨١٧١٩٣٦٤

شاعر ، عضو اتحاد الكتاب ،حصل على لسانس حقوق١٩٩٦- دبلوم الدراسات العربية والاسلامية،- دبلوم الخط العربي١٩٩٦ ، دبلوم علوم الشرطة

ه ه صدر: ه فاتحة الكلام شعر ٢٠٠٠م

ه أوراد الحزن النبيل شعر ٢٠٠٨م

ه أول المبعدين شعر ٢٠١١م

تحت الطبع: – أي هيئة تريد؟ شعر

– إني أتنفس حرية شعر

– أفندي باشا ياشا قصص قصيرة

– محاكمة الشمس رواية

ه ه نشرت له قصائد عديدة بمجلات وصحف مختلفة:(معجم البابطين ط٣ ، الشعر، الشاهد ،الحرس الوطني ، أدب ونقد ، دبي الثقافية ، إبداع ، مجلة الثقافة العربية ، مجلة ضاد، المجلة العربية، صحوة ، هديل) والجرائد عيون،عقيدتي، ونشرت له مجموعة من الدراسات الادبية والدينة بجريد القاهرة.

المحتوى

رقم الإيداع بالدار المصرية للكتاب
١٥٠٢١ / ٢٠١٤
الترقيم الدولي: 4-1902-97790-978 :.S.B.N

